



كلية الآداب جامعة بنها



جامعة بنها

كلية الآداب

الدراسات العليا

قسم الاجتماع

"الهجرة الداخلية وأثرها في النمو الحضري"

دراسة سوسيولوجية على مدينة مصرية

رسالة للحصول على درجة الماجستير في كلية الآداب - قسم الاجتماع

"وفق نظام الساعات المعتمدة"

إع \_\_\_\_\_ داد الباحثة

مروة فتحي أحمد الجندي

المعيدة بكلية الآداب - قسم الاجتماع

إشراف \_\_\_\_\_

أ/د/ محمد نجيب محمد إبراهيم

أ/د/ عزة أحمد عبدالمجيد صيام

أستاذ علم الاجتماع

أستاذ علم الاجتماع

كلية الآداب - جامعة بنها

كلية الآداب - جامعة بنها

[WWW.bu.edu.eg](http://WWW.bu.edu.eg)

2019

## أولاً المقدمة:-

تمثل الهجرة الداخلية من الريف إلى الحضر إحدى الظواهر الإنسانية التي شغلت بال الباحثين، وذلك لكونها عاملًا مؤثرًا في تغيير حجم السكان وخصائصهم الديموغرافية، والاجتماعية، والثقافية، والفسية، والإقتصادية.

ولقد تناول الكثير من علماء الاجتماع موضوع الهجرة الداخلية حيث يعتبر من الموضوعات الهمامة التي شغلت الباحثين قديماً وحديثاً في العالم النامي والمتقدمة على السواء، وتشكل الدراسة في هذا الموضوع ركيزة أساسية في علم الاجتماع السكاني، وقد زاد الاهتمام بها في الوقت الحاضر بعد أن أصبحت الهجرة الداخلية أهم ظواهر المدن والقرى في آن واحد في العصر الحديث. ليست الهجرة ظاهرة جديدة غير أنها اخذت بالتسارع المتزايد لتصبح جزءاً لا يتجزء من عملية التكامل العالمي، وأصبحت أنماط الهجرة تعبر عن المتغيرات التي طرأت على العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية بين دول العالم بل إن بعض علماء الاجتماع يطلقون على أيامنا هذه (عصر الهجرة).

وإن من أبرز أثار الهجرة الداخلية في النمو الحضري ظهور المدن المليونية، وزيادة الهيمنة الحضرية لعدد محدد من المدن العملاقة، وقد أشار تودارو إلى أن أكثر من نصف النمو السكاني الحضري ينتج عن زيادة سكان الحضر في معظم الدول بنسبة 60%. حيث تعد فترة منتصف السبعينيات من القرن العشرين الفترة الحقيقة لإزدهار الهجرة الداخلية في مصر حيث تسببت المشروعات التنموية الضخمة في نشأة تيارات هجرة من الوادي والدلتا بعضها صوب المناطق الصناعية الجديدة، والمناطق الحضرية الكبرى.

فتعد الهجرة من الريف إلى الحضر أحد نماذج الحركات السكانية التي تسهم في النمو الحضري وتعكس الهجرة الداخلية تحركاً من المناطق الأقل دخلاً، ومستوى معيشي منخفض وإستهلاكاً أقل إلى تلك المناطق الأفضل دخلاً كما تجذب المناطق التي تميز بوجود صناعات وما يرتبط بها من وسائل للترفيه، ومستوى معيشي أفضل بما يحقق مزيداً من فرص الحياة للمهاجرين في المناطق المستقبلة، تهتم الدراسة الراهنة بتفسير العلاقة بين الهجرة الداخلية والنمو الحضري، وذلك لما لهذه الظاهرة من أهمية بالغة بالنسبة للمجتمع المصري، وقد حاولت الدراسة تحليل إتجاهات الهجرة الداخلية، وتحليل أسباب الهجرة الداخلية، وأشكال النمو الحضري، وخصائص المهاجرين الاجتماعية والثقافية، وتهتم الدراسة الحالية بدراسة التغير الثقافي للمهاجرين الأمر الذي يؤدي إلى معاناة المهاجرين من الإزدواجية الحضرية، ومشكلات التكيف الاجتماعي والثقافي.

وذلك تتمثل وحدة الدراسة هنا في (محافظة القليوبية) وهذا بإعتبارها من أكثر المحافظات الحضرية والإقتصادية جنباً للسكان، حيث تأتي أهمية موقع منطقة الدراسة حيث تمثل الوجه البحري والعاصمة، والتتوسع الصناعي، وفرص العمل، وتوفير الخدمات المختلفة، وباعتبار محافظة القليوبية مركزاً للصناعات الإلكترونية حيث كان النمو السريع للسكان هو العنصر الأساسي المؤشر في عملية الهجرة، ووجود الجامعات مؤشراً على التحضر، فالتعليم الجامعي هو أساس تطور بنها وتحييرها تغيراً جزرياً في مختلف المجالات، وله قيمة سلوكية، وأخلاقية، وحضارية.

حيث كان النمو السريع للسكان هو العنصر الاساسى المؤثر فلى عملية الهجرة. فزاد عدد السكان بالمحافظة خلال الفترة الزمنية من 2006 إلى 2016 بنسبة (32%) و تود الدراسة الحالية أن تطرح تحليلاً سوسيولوجياً للهجرة الداخلية ومدى علاقتها بالنمو الحضري مستعرضة أنماط الهجرة الداخلية ودوافعها فى ضوء النمو الحضري وتعد أهمية الهجرة ودورها فى تحديث المدن وحيث اتجهت تيارات الهجرة الداخلية من الحضر إلى الحضر وفقاً لتعداد الجهاز المركزى للتعداد العامة والإحصاء 2006 لأقوى تيار هجرة من البحيرة إلى الإسكندرية أعلى نسبة في المحافظات الجمهورية بنسبة 55% ، من الجيزة إلى القاهرة بنسبة 51% ومن القاهرة إلى القليوبية بنسبة 38,4% هجرة عكسية من القاهرة إلى القليوبية. فإن هجرة الشباب وإقامتهم في المدينة تشكل عاملاً هاماً في سرعة النمو الحضري ، وأن المهاجرون يمثلون أحد خطوط الاتصال بين القرى والمدن وهو جزء مهم من عملية التغير الاجتماعي .

ومن هنا يمكن القول ان النمو الحضري يعتمد على عده عناصر يمكن بعضها بعضاً فهناك العناصر الاجتماعية والإقتصادية، والثقافية، والسكانية، والديموغرافية وغيرها من العناصر التي تتدخل لتحدث نمواً حضرياً وأن كان أثراها زيادة عدد المهاجرين إلى المدن.

#### ثانياً: أهداف الدراسة :-

1- تحليل أنماط الهجرة الداخلية في تياراتها المختلفة في المجتمع المصري. وتحليل أسباب الهجرة الداخلية وذلك في ضوء تحليل عدد من المتغيرات منها : العمل، الزواج، تحقيق الذات، الحصول على المال. وتفسير الحراك الاجتماعي وعلاقته بالهجرة الداخلية والنمو الحضري، ومعرفة الأبعاد ذات الصلة بالهجرة الداخلية من خلال تحليل البناء الاجتماعي، والتنظيمات، والعلاقات، والمؤسسات وإنعكاساتها على النمو الحضري ، تحليل الثقافة الفرعية للمهاجرين في ضوء عملية التكيف الحضري، والإزدواجية الحضارية التي يعود بها المهاجر إلى مجتمعه الأصلي وذلك من خلال تحليل ثقافة المجتمع الأم ومجتمع الاستقبال

2- تحليل خصائص المهاجرين الاجتماعية والثقافية والديموغرافية.  
3- التعرف على حركات الهجرة الداخلية من الريف إلى الريف أو من الحضر إلى الحضر أو من الحضر إلى الريف أو من الريف إلى الحضر.  
4- تحليل أنماط التكيف الاجتماعي للمهاجرين في ضوء الهجرة الداخلية.

#### ثالثاً: تساؤلات الدراسة:-

1- ما أنماط الهجرة الداخلية في ضوء عوامل الطرد والجذب؟ ما تأثير الهجرة الداخلية على النمو الحضري؟ من حيث : العمل والحراك المهني، التعليم، التنمية الاقتصادية، تحقيق الخصائص الذاتية، الكثافة السكانية.

2- ما المشكلات ذات الصلة بتفسير العلاقة بين الهجرة الداخلية والتحضر؟ من حيث :مشكلات التكيف الاجتماعي ومدى تأثيرها على أسلوب حياة المهاجر، مشكلات الازدواجية الحضرية وتأثيرها على حياة المهاجر، هل للمهاجرين ثقافة فرعية؟

3- ما هي أهم المحددات المحددة لتلك الثقافة؟ما الخصائص العامة والنوعية للمهاجرين؟ما أنماط تكيف المهاجرين اجتماعياً مع حياة المدينة ومشكلات هذا التكيف؟

#### رابعاً-الإجراءات المنهجية:

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الإجراءات المنهجية في إطار المنهج العلمي وفي ضوء ذلك تقوم الباحثة باستخدام المنهج الوصفي فإن هذه الدراسة تعد من الدراسات الوصفية - التحليلية ، كما استخدمت الدراسة المنهج التاريخي، وقد استخدمت الدراسة أداة دراسة الحالة في مقابل عدد (30) حالة من المهاجرين هجرة داخلية الى مدينة مصرية من شركة بناها للصناعات الإلكترونية، ومصنع توشيبا، وكلية الآداب وقد استعانت الدراسة أيضاً بدليل المقابلة وأداة الملاحظة، والمقابلة في جمع بيانات الدراسة وإستندت الباحثة إلى التحليل النظري بشكل أساسي وهي (نظريّة الثقافة الحضريّة ) أي الحضريّة أسلوب حياة.

#### خامساً- نتائج الدراسة:

1- انفقت جميع حالات الدراسة أن العوامل والمتغيرات الخاصة بالعمل ، التعليم ، الزواج أحد أهم الدوافع وأسباب الهجرة الداخلية ، وأن العوامل الاقتصادية والرغبة في تحسين العمل وزيادة الدخل أحد أهم العوامل.

2-إنفقت جميع حالات الدراسة من تدني مستوى الخدمات الاجتماعية ، والثقافية والصحية في الدراسة الميدانية ، البعض كان يصف الخدمات المختلفة بالتدني ، وإنفقت جميع الحالات على أن الخدمات أفضل وأرقى في المجتمع الجديد.

3-كما لعب الزواج دوراً كبيراً في الأسباب المؤدية للهجرة الداخلية نظراً لرغبة المهاجرين في الاستقرار مع أزواجهم وتحقيق الاستقرار الأسري .

4-كما أن تحقيق الذات كان له دوراً كبيراً في الهجرة الداخلية لدى المهاجرين ، وذلك نظراً لإزدياد الحاجة إلى تحسين العمل والإستقرار في الوظيفة ، وال الحاجة إلى توفير حياة أفضل .

5-نجد أن التعليم كان له دوراً كبيراً في الهجرة وذلك نظراً للانخفاض وتدني المستوى التعليمي في المكان الأصلي الخاص بالمهاجرين فكان هذا دافعاً إلى الهجرة أوضحت الدراسة تدني في مستوى الخدمات التعليمية في المكان الأصلي لكل المهاجرين ، من تدني في المستوى الدراسي للأبناء ، وعدم توفير الخدمات الأساسية في المدرسة ، وعدم وجود المدارس الخاصة في الريف ووجودها فقط في المدينة ، وإشتراك الأبناء في المسابقات العلمية والرياضية في المدرسة ، وتعلم اللغات الأجنبية.

6- توصلت الدراسة إلى مدى التغير الذي حدث في اتجاهات المهاجرين نحو تعليم الأبناء ، والعمل ، وأن غالبية المهاجرين حقووا مستوى أعلى من التعليم ، ومستوى أفضل في المحيط المادي والمهني ، والإقتصادي ، والثقافي ) .

7- نجد أن التعليم الجامعي هو أساس تطور بناها وتغيرها جزرياً في مختلف المجالات، وجود الجامعة يشير إلى التحولات الحضرية، فالتعليم الجامعي مؤشر في تحضير المجتمع، وأيضاً وجود المصانع والشركات.

8- نجد أن جميع حالات الدراسة لديهم القدرة على تحقيق الحراك المهني ، والتطلعات الاستهلاكية ، والإستثمارية في المجتمع الجديد، وتحقيق فرص الاستثمار ، وإكتساب وظائف جديدة بجانب الوظيفة الأساسية ، فمن الأنماط الاستهلاكية والإستثمارية في المجتمع الجديد (قيادة السيارات ، الشقق السكنية ، المشاريع الخاصة ، إستثمار جزء من المال في البنوك ، وإستثمار جزء من المال في تأجير الشقق السكنية في المجتمع الجديد ، الأدوات والتكنولوجيات الحديثة التي سهلت معيشتهم في المجتمع الحضري الجديد ، وتوصلت الدراسة إلى تأثير الهجرة الداخلية على التحول في الأنماط الاستهلاكية ، والإستثمارية في المجتمع الجديد حيث يمثل العمل ، والزواج ، والتعليم نمطاً إقتصادياً ، ونمطاً ثقافياً ، فالعمل أهم مظاهر تلك الإنقائية.

9- تشير النتائج أن من أهم مظاهر النمو الحضري ، إخفاء روابط الجيرة في مجتمع البحث ، حيث أن أفراد العينة يفضلون الانطوائية والخصوصية بين الناس ، وظهور صور جديدة من الوسائل الترفيهية والأنشطة الرياضية لأفراد العينة ، وكثرة ذهابهم للنوادي والمطاعم ، وتوافر فرص العمل ، وتحقيق الاستثمار وزيادة فرص التكسب حيث أن أفراد العينة حقووا فرصاً للاستثمار والتkickب في مجتمع البحث ، وتبين الأوضاع في التركيب المهني ، ونوعية الملابس التي يرتدونها.

10- فالمهاجرين انتقلوا إلى المدينة بهدف العمل والقرب من الوظيفة الجديدة وتحسين أوضاعهم الاقتصادية للارتفاع بمستواهم الاجتماعي والمهني والإقتصادي ، وهذا ما ينطبق تماماً على الهجرة الداخلية إلى المناطق الحضرية بالنظر إلى مدة الإقامة في المجتمع الجديد (الإقامة الحالية) نجد أن حالات الدراسة مدة إقامتهم من (15-5) سنة.

11- تشير الدراسة أن جميع الحالات لديهم دافعية للعمل منهم موظف وعنه مشروع جديد ، وعضو هيئة تدريس وعنه مشروع بجانب الوظيفة هذا يشير إلى التطور الاقتصادي للمجتمع.

12- نجد أن جميع الحالات قد اتفقت على اختلاف نمط الحياة في المجتمع الجديد ، ونوعية الحياة تختلف عن الحياة في المجتمع الأصلي ، جميع الحالات (30) يرون الحياة في المجتمع الجديد تتميز بالرقي ، والتحضر وتحسين مستوى الخدمات في المدينة سواء الخدمات الاجتماعية أو الصحية أو الثقافية أو العمرانية أو التعليمية أو الترفيهية.

13- تشير حالات الدراسة بأن كل فرد في الأسرة يتمتع بحرية في التصرف ، والتفكير وممارسة حياته الشخصية ، وكثرة الخروج والإستفادة من الوسائل الترفيهية أكثر من اهتمامهم بعلاقات الروابط الاجتماعية بين الأسر بعضها البعض ، وأكثر من اهتمامهم بالترابط الأسري في المجتمع الحضري الجديد.

14- توصلت الدراسة إلى تأثير الهجرة على العادات والتقاليد إن المهاجرين ما زالوا يحتفظون بالثقافة الأصلية التي جاءوا بها أي احتفاظ المهاجرين إلى المراكز الحضرية بثقافتهم التقليدية وما زالوا محافظين على لغاتهم بجانب تأثيرهم بثقافة المجتمع الجديد.

15-إهتمام جميع حالات الدراسة بالاشتراك في النوادي والذهاب إلى المطعم ، وكورنيش النيل ، والكافيهات لقضاء وقت الفراغ والترفيه ، والتسوق والخروج إلى النوادي أكثر من اهتمامهم بتكون علاقات اجتماعية والترابط والألفة بين الأشخاص في المجتمع الجديد

16-كما أشارت الدراسة إلى مدى (اندماج المهاجرين) في المجتمع وإكتسابهم عاداته وتقاليده ، ووجود تكيف اجتماعي وثقافي بين المهاجرين وتقبل الحياة الحضرية ، والثقافة الحضرية الجديدة بين حالات الدراسة ماعدا حالتين رقم (17) ، ورقم (24) لم يكن لديهم قدرة على تحقيق التكيف في المجتمع الجديد بسبب البعد عن الأهل والأقارب في الموطن الأصلي ، ووجود بعض العادات ، والممارسات الجديدة التي تختلف عن العادات الأصلية وكانت نسبة الحالتين (6%) ، وحالات الدراسة الذين حققوا تكيف اجتماعي وثقافي في المجتمع الجديد ، وكان لديهم القرة على التوافق والتأقلم فكانت نسبتهم (93%) المهاجرون ما زالوا يتربدون على أقاربهم في المكان الأصلي وما زالت العلاقات الإجتماعية والثقافية بينهم قائمة.

17-توصلت الدراسة إلى علاقات عدم التكيف في المجتمع الجديد فقد ظهرت في كثرة الغياب عن الأسرة والأقارب أي الحنين إلى الموطن الأصلي ، والغياب عن الأهل بسبب بعد المسافة ، والإنشغال في العمل .

18-إن حالات الدراسة في مجتمع البحث لهم علاقة سابقة بالمدينة قبل اختيارهم للهجرة ، والإستقرار بها ، ونسبتهم (66%) وكان عددهم (20) حالة ، وهذا يدل على كون مجتمع البحث على صلة دائمة بالمدينة أي أنها توفر لهم فرص العمل نجد أن جميع حالات الدراسة (30) اكتسبوا أنماط ثقافية جديدة في المجتمع الجديد ، وأنماط خاصة بالممارسات الجديدة القيم والعادات واللغة تختلف عن المجتمع الأصلي .

19-بينت الدراسة احترام ، وتقدير عامل الوقت ، حيث أن غالبية المهاجرين اتخذوا قرار الهجرة إلى بنها لقربهم من العمل ، وتقدير عامل الجهد والوقت مما ساهم في تحسين مستوى التعليمي والوظيفي وتوفير الخدمات والإمكانيات وإرتفاع المستوى المعيشي.